

## 102277 - هل يجوز للأطفال أن يرسموا صوراً لذوات الأرواح ؟

### السؤال

هل يجوز للأطفال أن يرسموا حيوانات أو كائنات حية ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

لا يجوز رسم وتصوير ذوات الأرواح ، سواء كان ذلك نحتاً ، أو على ورق ، أو قماش ، أو غيره ؛ لما روى البخاري (2105) ومسلم (2107) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ( أنها اشترت ثمرقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله ، قالت : فعرفت في وجهه الكراهية ، فقلت : يا رسول الله ، أثوب إلى الله ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال هذه الثمرقة ؟ قلت : اشتريتها لك لتفقد عليها وتوسدها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون ، فيقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، وقال : إن البنت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ) .

والنمرقة : الوسادة التي يجلس عليها .

وروى مسلم (2110) عن سعيد بن أبي الحسن قال : جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إنني رجل أصور هذه الصور فأفئني فيها . فقال له : أنبتك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذب في جهنم ) وقال إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له .

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم : ” قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر ؛ لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث ، وسواء صنع به ما يمتن أو بغيره ، فصنعه حرام بكل حال ؛ لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى ، وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو دزهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها . وأما تصوير صورة الشجر ورحال الإبل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام ” انتهى .

وجاء في “فتاوى اللجنة الدائمة” (1/479) : ” مدار التحريم في التصوير كونه تصويراً لذوات الأرواح ، سواء كان نحتاً أم تلويحاً في جدار أو قماش أو ورق أم كان نسيجاً ، وسواء كان بريشة أم قلم أم بجهاز ، وسواء كان الشيء على طبيعته أم دخله الخيال فصغر أو كبر أو جمّل أو شوه أو جعل خطوطاً تمثل الهيكل العظمي . فمناطق التحريم كون ما صور من ذوات الأرواح ، ولو كالصور الخيالية التي تجعل لمن يمثل القدامى من الفراعة وقادة الحروب الصليبية وجنودها ، وكصورة عيسى ومريم المقامتين في الكنائس.. إلخ ، وذلك لعموم النصوص ، ولما فيها من المضاهاة ، ولكونها ذريعة إلى الشرك ” انتهى .

ثانياً :

الطفل وإن كان غير مكلف إلا أنه يلزم وليه منعه من الحرام ، وزجره عنه ، إنكاراً للمنكر ، وتربية للطفل ، وتعويداً له على الخير .

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ) التحريم/6

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ... وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ) رواه البخاري (893) ومسلم (1829).

فعلى ولي الطفل أن ينشئه على البعد عن تصوير ورسم ذوات الأرواح ، وأن يبين له تحريم ذلك .  
وعليه أن يبحث عن بدائل مباحة وهي موجودة والحمد لله ، كرسوم الخضروات والفاكهة والأشجار والبحار .. وكل ما ليس له روح .  
والله أعلم .